**المبحث الأول: ماهية الإعجاز**

* **الإعجاز لغة:**تعددت تعارف كلمة (إعجاز) في القواميس العربية، و تباينت مدلولاتها و أشفعت بالشواهد توق بالإحاطة بهذا المفهوم بالشكل الدقيق فــابن منظور يذهب في تفصيل مادة (عجز) العجز نقيض الحزم، عجز عن الأمر يعجز و عجز فيهما و رجل عجز، و عجز عاجز و المعجزة العجزة: العجز[[1]](#footnote-2)(1).

قال سيبويه هو:المعجِز و المعجَز، الكسر على النادر و الفتح على القياسي لأنه مصدر و المعجزة بفتح الجيم و كسرها مفعلة من العجز: عدم القدرة و أعجزه الشيء: عجز عنه.

قال الله تعالى:﴿ و الذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ﴾[[2]](#footnote-3)(2) ، و كذلك قوله تعالى:﴿ و الذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم ﴾[[3]](#footnote-4)(3) ،قال الزجاج: معناه ظانين أنهم يعجزوننا لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون و أنه لا جنة و لا نار.

و عاجز إلى ثقة مال إليه، و عاجز القوم: تركوا شيئا و أخذوا غيره و يقال فلان يعاجز عن الحق إلى الباطل أي يلجأ إليه و المعجزة: واحدة معجزة الأنبياء عليهم السلام و أعجاز الأمور أواخرها، و عجْز الشيء و عجزه و عٌجْزه.[[4]](#footnote-5)(4)

أما الفيروز أبادي فيقول: العجز كتف مؤخر الشيء و العجز و المعجز و المعجزة و العجــــــزان، العجوز التي تدل على الوهن و التعجيز التنشيط و معجزة النبي صل الله عليه و سلم، ما أعجز به الخصم عند التحدي و الهاء للمبالغة، و قوله تعالى: ﴿ **معاجزين** ﴾ أي يعاجزون الأنبياء و أولياءهم و يقاتلون و يمانعون ليصيرون إلى العجز من أمر الله تعالى أو معاندين مسابقين أو ظانيين أنهم يعجزوننا.[[5]](#footnote-6)(1)

و جاء في معجم المحيط "في اللغة" للصاحب بن عياد العجز نقيض الحزم، عجز عجزا و عجوزا و عجزانا، و هذيل وخدها تجمع العاجز عن العواجز و يقال لا تلتوا بدار معجزة و معجزة و يقال في العجوز من النساء: عجوزة و الفعل: عجزت عجزا و الجمع:عجز و عجائز و العجز مؤخر الشيء حتى يقال: عجز الأمر، و العجز الأرض لا تنبت شيئا و العجيزة عجيزة المرأة خاصة و إمرأة عجزاء و قد عجزت و الجميع عجيزات.[[6]](#footnote-7)(2)

أما "المعجم الوسيط" فساق المدلول المعجمي لكلمة "إعجاز" عجزت المرأة عجوزا كبرت و أسنت، و عجزت عن الشيء عجزا و عجزانا: ضعف و لم يقدر عليه و يقال عجز فلان لم يكن حازم و أعجز فلان: سبق فلم يدرك، و يقال: أعجزه و أعجز مصيره عاجز فلان ذهب فلم يوصل إليه و لم يقدر عليه يقال: طلبته فعاجز سبق فلم يدرك......و المعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على يدي النبي صل الله عليه و سلم تأييد لنبوته و المعجزة ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله.[[7]](#footnote-8)(1)

و يبقى أن هذه المعاني كلها لا تتباين فيما بينها و لا تختلف اختلاف التعارض و إنما تصب في معنى عام هو (العجز)، فالعجز: عن المعنى اللغوي للجذر الثلاثي للمادة (العجز) أما الإعجاز فهو مصدر الفعل الرباعي (أعجز)، و قد حدد "مالك بن نبي" المفهوم السابق قائلا: "أهل اللغة يرون أن العجز هو الإيقاع في العجز و أهل الإصلاح يرون أن الإعجاز هو الحجة التي يقدمها القرآن إلى خصومه من المشركين ليعجزهم بها، فأما حين تريد تحديد هذا المصطلح في حدود التاريخ أي في تطور إدراك البشر لحجة و إدراك المسلم لحجة الإسلام بخاصة فلابد من مراجعة القضية في ضوء التاريخ.[[8]](#footnote-9)(2)

* **الإعجاز اصطلاحا:** تباينت التعاريف بشأن القرآن، و لكن أجمع الفقهاء على أنه:" كلام الله المعجز المنزل على محمد صل الله عليه و سلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته"، و انتقل مالك بن نبي من الجانب اللغوي إلى الضفة الأخرى من أصل مادة الكلمة ليربطها بالدين. فالقرآن حجة النبوة و تشريع للدين الجديد، ثنائية الإعجاز و الإبلاغ يضيف إليها "ابن نبي" صفات محددة يتعين وجودها في المعينين.[[9]](#footnote-10)(3)

1. الإعجاز بوصفه دليلا ماديا و معنويا لابد يدركه الجميع، فلا يحتمل التنزيل البين اللبس و إلا قل الفهم و الإقناع و الاقتناع.
2. من حيث كونه لتبليغ دين: أن يكون فوق طاقة الجميع و لا سبيل إلى مضاهاته أي ينزل إلى مستوى المشاكلة.
3. و من حيث الزمن: أن يكون تأثيره بقدر ما في تبليغ الدين من حاجة إليه، و هذه الصفة الثالثة تحدد نوع صلته بالدين، الصلة التي تختلف من دين إلى آخر باختلاف ضرورات التبليغ، و يكشف هذا التوجه عن مستوى من التحليل يحدد الصفات الإعجاز من حيث الحجة و الوسيلة و الزمن.[[10]](#footnote-11)(1)

و قد ذهب كثير من الفقهاء و العلماء مذاهب شتى في الإحاطة بهذا المفهوم و يكاد يتفق الجمهور على جملة من التعريفات تتقاطع فيما بينها مضمونا و تختلف شكلا فعلى سبيل الذكر يقول: مصطفى صادق الرافعي "إنما الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية في محلولة المعجزة و مزاولته على شدة الإنسان و اتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراقي الزمن و تقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت، فيصير من الأمر المعجز إلى ما يشبه في الرأي مقابلة أطول الناس عمرا بالدهر على مداه كله، فإن المعمر دهر صغير و أن كليهما مدة من العمر هي من جنس الأخرى، غير أن واحدة منها قد استغرقت الثانية، فإن شاركتها الصغرى إلى حد فما عسى يشركهما فيما بقى".[[11]](#footnote-12)(2)

كان يطلق من ذي قبل على معنى الإعجاز لفظة "آية" فالقرآن الكريم آية من آيات الله إلى نبيه، و المعجزات التي أيد بها النبيون من قبل هي آيات بينات محكمات، قال تعالى:﴿ و ربك أعلم بمن في السموات و الأرض و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض و آتينا داوود زبورا ﴾[[12]](#footnote-13)(1)، بالتفضيل –ههنا- يقصد به اختلاف معجزاتهم الإلاهية غير أن معجزة محمد صل الله عليه و سلم تختلف عما سبقه من الأنبياء (إن معجزة النبي غير منهجهم فمعجزة موسى على سبيل المثال العصا و منهجه التوراة)[[13]](#footnote-14)(2)

فالمعجزات السابقة حقيقة مرئية، و كأنها حجة على الشاهد و ليس كذلك على الغائب، و سرعان ما يطويها الزمن فلا نجد لها أثر إلا في متون الروايات.و نشرات الأخبار فقد أراد الله ختام رسالاته الإعجاز الدائم فاختار له (الكلمة) و الكلمة تسمعها و تتصفحها و تعود إليها: إنها معك في كل حين تدوي في أذنك مائلة في سمعك، فالقرآن العظيم معجز بذاته و لا يمكن مقارنته بالكتب السماوية الأخرى.[[14]](#footnote-15)(3)

الإعجاز و البيان:

يعد الإعجاز القرآني المرشد و المقوم للبلاغة العربية و سر من أسرار الفصاحة و البيان و لولاه لما تطورت مجالاتها، و لا درست أبواب مضانها منذ مراحل نشأتها، فمنذ مراحل نشأتها و منذ أن وجدت أصبح البيان طريق للإيمان، و تعلمه من أمور الدين، و ثمرته فهم القرآن الكريم و الوقوف على وجه إعجازه.[[15]](#footnote-16)(1)

فلم يجد العلماء بدء الاستباق إلى إحصاء كلام العرب، ما ورد و ما شرد مشافهو و تدوين إلى حد المقارنة بين الأسلوب الرباني بما جاء على لسان العرب و العجم و الأمم الأخرى علهم يجدون جوابا شافيا للمعضلة الكبرى، و السؤال الكبير ألا و هو: ***إمكان القرآن معجزا؟ و فيم كان التمييز؟ و أين كانت المفاضلة؟*** فكان أن احتكموا إلى **"البيان"** و كان مما قال **الجاحظ**: "..... *و البديع مقصور على العرب و من أجله فاقت لغتهم كل لغة و أربت على كل لسان*"[[16]](#footnote-17)(2).

و يعمق هذا المذهب **ابن قتيبة** الذي ركز على قضية فضل اللغة العربية التي اجتباها **الله عز وجل** على سائر اللغات الأخرى من حيث امتلاكها الخاصيتين: الأعراب و الاشتقاق. و إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، و اتسع علمه و فهم مذاهب العرب و افتنانها في الأساليب و ما خص الله به لغتها دون جميع اللغات.[[17]](#footnote-18)(3)

إن القول بتحديد موضع الإعجاز في القرآن في وصفه يعد ضرب من المستحيل و فيه يقول "**السيوطي**": و قد أفرد **علماؤنا – رضي الله عنهم-** بتصنيف إعجاز القرآن و خاضوا في وجوه إعجازه كثيرا منهم: الخطابي- الرماني- الإمام الرازي- و القاضي أبو بكر البلقاني و أنهى بعضهم وجوه إعجازه إلى ثمانين. و الأصح أنه لا نهاية لوجوه إعجازه كما قال **السكاكي** في المفتاح على أن إعجاز القرآن يدرك و لا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك و لا يمكن وصفها، وكالملاحة و كما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت، و لا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا بإتقان المعاني و البيان و التمرين فيهما.[[18]](#footnote-19)(1) و إن كان أهل اللسن العرب الأوائل قد أعجزهم القرآن الكريم ببلاغته فكيف انسحب ذلك على غير العرب الذين لا يعرفون الأبجدية العربية، ناهيك عن فنون بيانها و أسرار بلاغتها، و كان هذا من أسباب محاولات الباحثين في إعجاز القرآني اكتشاف وجوه أخرى للإعجاز غير الإعجاز البلاغي تكون ميسورة الإدراك لغير العرب كالإعجاز العلمي و الإعجاز العددي و الإعجاز القصصي.[[19]](#footnote-20)(2)

**المبحث الثاني: وجوه إعجاز القرآن**

يمكن إجمال وجوه القرآن في **أربعة** وجوه:

* **الوجه الأول**: الإعجاز البياني

و يقصد به نظم القرآن المحكم فلو رفعت كلمة من القرآن و أدير لسان العرب لكي توضع كلمة أخرى مكانها لم يستطع أحد إلى ذلك سبيلا فالكلمات القرآنية فيها من دقة المعاني و جمال اللفظ و الترابط مع تمثيلاتها في الآية كنظم الدرر التي لا يدرك أوله من آخره في التناسق و التناسب، و كذلك الأسلوب القرآني المعجز الذي يجمع بين الفخامة و العذوبة، و قد بلغ الأسلوب القرآني القمة في الفصاحة و البلاغة في شتى المجالات و الميادين التي تعرض لها القرآن الكريم، سواء ما نزل فيها في المرحلة المكية أو المدنية و من أمثلة الإعجاز البياني في "**الإيجاز**" لقوله تعالى: ﴿ و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم و لا تخافي و لا تحزني إنا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين ﴾[[20]](#footnote-21)(1) اشتملت الآية الكريمة على أمرين و نهين و جبريين و بشارتين.[[21]](#footnote-22)(2)

* **الوجه الثاني**: الإعجاز العلمي

و المراد به اللافتات و الإشارات التي جاءت في القرآن الكريم إلى المخلوقات لإبراز عظمة الله تعالى و قدرته و وحدانيته من خلال دقة صنعها، فقد جاءت آيات كثيرة تشير إلى حقائق في الكون (الفلك) و في الطبيعة (الجبال، الأنهار، و النبات) و (الحيوان، الإنسان) و كلما تقدم العلم و اكتشفت البشرية حقائق و سننا في الكون نجد إشارات في القرآن إلى هذا الجانب سبقت العلم إلى ذلك و لم يستطع أحد إلى يومنا هذا أن يبطل حقيقة من الحقائق التي ذكرها القرآن و يدعى أنها مصادمة للحقائق العلمية المسلم بها عند أهل الاختصاص.

وقد تعهد القرآن الكريم أن يبرز جوانب من إعجازه في كل عصر ليقيم بذلك حجة على كل جيل و يبين لهم أن القرآن منزل من عند الله سبحانه و تعالى: ﴿ **سنريهم آياتنا في الأوقاف حتى يتبين لهم انه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد** ﴾[[22]](#footnote-23)(1)و هذا الوعد منسجم تماما مع الرسالة الخاتمة المستمرة إلى يوم القيامة، فلا بد أن تكون معجزتها أيضا مستمرة دائمة متجددة. إن الحقائق الكونية التي جاءت في القرآن الكريم ، لا يستطيع أحد من البشر أن يحيط بها مهما اتسعت مداركه العلمية، فكيف يكون الحال إذا جاءت هذه الحقائق على لسان رجل أمي لاشك أن هذا يدل على أن القرآن نزل من عند الله تعالى: ﴿ **قل أنزله الذي يعلم السر في السموات و الأرض و أنه كان غفورا رحيما** ﴾[[23]](#footnote-24)(2) و من أمثلة الإعجاز العلمي، وقوله تعالى: ﴿ **بلى قادرين على أن تسوى بنانه** ﴾[[24]](#footnote-25)(3) في إشارة إلى البصمات و تحقيق الشخصية ، و قوله تعالى: ﴿ يخلقكم من بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ثلاث ﴾[[25]](#footnote-26)(4) إشارة إلى السوائل الثلاث المحيطة بالجنين و هناك الكثير من الأمثلة في القرآن الكريم.

* **الوجه الثالث**: الإعجاز التشريعي

لقد جاء القرآن بهدايات تنظيم علاقة الإنسان بنفسه و بغيره و بالله سبحانه و تعالى و فيه الهدايات المتعلقة بالعقائد و فيه المتعلقة بالعقائد و فيه المتعلقة بالتشريعات لتنظيم أمور المجتمع و فيه الأخلاق التي تعتبر ثمرات للعقيدة، لقد شبه القرآن الكريم العقيد الإسلامية بجذور الدوحة الضاربة في الأرض و التشريعات التفصيلية بجذع الشجرة و أغصانها المتفرعة و الأعمال الصالحة و الأخلاق الإسلامية بالثمار اليانعة التي تحملها، قال تعالى: ﴿ **ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجر طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها حين بإذن ربها و يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون**﴾ [[26]](#footnote-27)(1)

لقد جاءت التشريعات الربانية في القرآن الكريم لمجالات الحياة كلها و أنشأ مجتمعا تحققت فيه السعادة و العزة و الطمأنينة في أجلى مظاهرها، و كلما طبق المسلمون هذا المنهج الرباني ازدادوا عزة و سعادة، و كلما ابتعدوا عنه أصابهم الذل و الهوان و الشقاء.

* **الوجه الرابع**: الإعجاز الغيبي

و يقصد بهذا الوجه ما ورد في القرآن الكريم من الأخبار الغيبية سواء ما كان متعلقا منها:

1. بالماضي السحيق: كبدء خلق السماوات و الأرض و خلق الإنسان و أخبار الأمم السابقة مع الأنبياء و غيرها من الأحداث التي لا يستطيع أحد الإطلاع عليها إلا عن طريق النقل،يقول جل ثناؤه:

﴿ **تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت و لا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين** ﴾[[27]](#footnote-28)(1)

1. أم كانت هذه الغيوب في عصر الرسول صل الله عليه و سلم و لكنه لم يحضر حوادثها فأخبره القرآن الكريم عنها لإطلاع الرسول و على ما يجري في غيبه و خاصة ما كان يحكيه اليهود و المنافقون في الخفاء لحرب الله و رسوله، كما في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم و من الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه و إن لم تؤتوه فاحذروا من قلوبهم لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾[[28]](#footnote-29)(2)و كما جاءت الآيات تعري حقيقة المنافقين و ما كانوا يقولونه في غيب الرسول .
2. أم كانت الأخبار الغيبية تتعلق بأحداث و وقائع في المستقبل، و له أقسام:
3. قسم أخبر به القرآن الكريم و وقع في حياة الرسول :كما في قوله تعالى: ﴿ سيهزم الجمع و يولون الدبر ﴾ [[29]](#footnote-30)(1)و قوله تعالى: ﴿ الم غلبت الروم و في الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾[[30]](#footnote-31)(2) ، كما أخبرنا أيضا عن بعض الكفار من أهل قريش أنهم لن يدخلوا الإسلام و سوف يموتون و هم على دينهم.
4. و قسم أخبر عنه القرآن الكريم و وقع بعد وفاة رسول كما في قوله تعالى: ﴿ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ﴾[[31]](#footnote-32)(3)
5. و قسم أخبر عنه القرآن الكريم لم يقع بعد، و سيقع حتما لأن الله لا يخلف الميعاد، كالأحداث التي تكون قبل قيام الساعة من اختلاف النظام الكوني كقوله تعالى: ﴿ و جمع الشمس و القمر ﴾[[32]](#footnote-33)(4)و قوله: ﴿ إذا السماء انفطرت و إذا الكواكب انتثرت ﴾[[33]](#footnote-34)(5) و خروج يأجوج و مأجوج. إن أخبار الغيوب التي أخبر عنها القرآن الكريم سواء ما كانت منها في الماضي السحيق أو الحاضر الذي جرى في عهد رسول أم ما أخبر عن وقوعه في مستقبل الأيام ما كان لبشر عاقل أن يربط مصير دعوته بهذه الأمور الغائبة لو لم يكن على ثقة مطلقة من الركن القوي الذي يستند إليه في إطلاق هذه الأخبار.

**المبحث الثالث: البلاغيون الأعلام**

* **الجاحظ**: هو أبو عثمان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، ولد حوالي 159ه في البصرة و نشأ فيها على رغبة العلم، فأخذ العلم عن شيوخه و الأدب عن أئمته، و هو إمام فذ من أئمة البيان في العربية .كان عصر الجاحظ العصر الذهبي للأمة، و كانت المعاهد في بغداد تزخر بالعلوم و الأدب.أصيب بالفالج في البصرة، و ظل بها مدة إلى أن انتقل إلى بغداد فمات بها و دفن بمقبرة الغيزران "أم الرشيد" سنة 255ه.

و قد ترك كتبا كثيرة في مختلف الأغراض من أدب و الشعر و ديانات و فلسفة و سياسة و غير ذلك من مواضيع تاريخية و اجتماعية.....، و قد ألف الجاحظ ما يفوق **ثلاثمائة و ستين مؤلفا** في ألوان شتى من المعرفة، من بين أشهرها: كتاب البخلاء، البيان، التبيين، الحيوان، لقد كان الجاحظ أول من ذكر إعجاز القرآن و حسن نظمه ولم تنحصر في كتاب جامع لفيوض عقله، و إنما كانت متناثرة في مؤلفاته بل ربما ضاعت مؤلفات جمع فيها الباب القول في الإعجاز.[[34]](#footnote-35)(1)

* **الرماني**: العلامة أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المعتزلي، أخذ عن: الزجاج، ابن دريد و طائفة و عنه: أبو القاسم التنوخي، الجوهري، هلال بن المحسن ، و صنف في التفسير و اللغة و النحو و الكلام و شرح [سيبوية] و كتاب [الجمل] و له في الاشتقاق و التصريف و أشياء و ألف الاعتزال "**صنعة الاستدلال**" سبع مجلدات و كتاب "الأسماء و الصفات" و كتاب " الأكوان" و كتاب "المعلوم و المجهول" له نحو من مئة من مصنف.

و كان يتشيع و يقول:" *علي أفضل الصحابة*"،و كان **أبو حيان التوحيدي** يبالغ في تعظيم الرماني إلى الغاية، و يصفه بالتأله و التنزه و الفصاحة و التقوى، مات في جمادى الأولى سنة 384 عن 88 سنة ببغداد.[[35]](#footnote-36)(1)

* **الخطابي**: هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي صاحب التصانيف، ولد سنة بضع عشر و ثلاث مائة. سمع من أبي سعيد الأعرابي بمكة و من إسماعيل بن محمد الصفار ببغداد و من أبي بكر بن داسة و غيره بالبصرة ....الخ

و روى أيضا عن أبي عمرو بن السماك و مكرم القاضي و أبي عمر غلام ثعلب و حمزة بن محمد العقبي....إلخ، و كان فقيها على المذهب الشافعي.[[36]](#footnote-37)(2)

**نسبته**: اتفقت كل من المؤرخين على أن لقب الإمام و نسبته التي يعرف بها هي الخطابي، و لكن اختلفوا في تفسير هذه النسبة.

و لقد ورد خلاف أيضا في ضبط اسمه فمنهم من أطلق عليه اسم حمد و اقتصر عليه، و منهم من سماه أحمد و أخذ به، و منهم من ذكرهما معا. فتارة يقدم الأول و تارة يقدم الثاني و لكن على الأرجح هو حمد و هذا ما رجحه الإمام الذهبي، كما قال الجم الغفير و به قال السيوطي و الأسنوي.

توفي الإمام الخطابي بعد حياة حافلة بالعلم و الأدب و الترحال في سنة 388ه في شهر ربيع الآخر.[[37]](#footnote-38)(1)

* **الباقلاني**: القاضي أبو بكر بن محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور، أخذ بمذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري فأيد اعتقاده و ناصر طريقته، سكن بغداد.

كان في علمه أوحد زمانه حيث انتهت إليه الرياسة في مذهبه، لقد كان معروفا بجودة الاستنباط و سرعة الجواب و سمع الحديث.

لقد صنف الباقلاني التصانيف الكثيرة و من بينها تأليفه لكتاب "إعجاز القرآن" الذي يدل هذا الأخير على سعة اطلاعه و طول باعه،و قد ظل هذا الكتاب على مدى القرون السابقة المرجع الوحيد لهذه المادة بل إن كثير من المختصين بالدراسات القرآنية لم يعرفوا غير هذا الكتاب و قد كان مشهورا بكثرة التطويل في المناظرة عند الجماعة.

توفي القاضي أبوبكر آخر يوم السبت و دفن يوم الأحد لسبع يقين من ذي القعدة سنة 1403ه ببغداد و صلى عليه ابنه الحسن و قد رثاه بعض شعراء عصره.[[38]](#footnote-39)(2)

* **الزمخشري**: محمد بن عمر بن محمد بن أحمد العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المعتزلي، المفسر يلقب **جار الله** لأنه جاور بمكة زمانا.

ولد في رجب **سنة سبع و ستين و أربعمائة** بزمخشر قرية من قرى خوارزم و قدم بغداد فسمع من أبي الخطاب بن البطر و أبي سعد الشقاني و شيخ الإسلام أبي منصور الحارثي و جماعة.

و حدث و أجاز للسلفي و زينب الشعرية و أخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري و أبي منصور الاصبهاني.

كان واسع العلم كثير الفضل متقنا في علم معتزليا قويا في مذهبه، مجاهرا به علامة في الأدب و النحو لقي الكبار و صنف التصانيف، كان إمام الأدب حيث أنه إذا دخل بلدا ما اجتمعوا عليه و تلمذوا له.[[39]](#footnote-40)(1)

أصابه خراج في رجله فقطعها و اتخذ رجلا من خشب و قيل أصابه برد الثلج في بعض أسفاره بنواحي خوارزم فسقطت رجله. سأله الدامغاني عن سبب قطع رجله فقال: وعاء الوالدة، ذلك أنه عندما صبيا صغيرا أمسك عصفورا و ربط برجله خيطا فأفلت من من يديه و دخل خرقا فجذبه و انقطعت رجله، فتألمت والدته من صعدا، و قالت: "قطع الله رجلك كما قطعت"، و في إحدى رحلاته إلى بخاري لطلب العلم سقطت عن الدابة فانكسر ترجله واشتد الألم مما أوجب قطعها.

و من تصانيفه: "الكشاف في تفسير القرآن" ، الفائق في غريب الحديث، منشابه أسماء الرواة،مختصر الموافقة بين أهل البيت و الصحابة، الكلام التوابع في المواعظ، الرسالة الناصحة، نزهة المستأنس، معجم الحدود، الرائض في الفرائض، المفضل في النحو، صميم العربية، مقدمة الأب في اللغة، شرح كتاب سيبوية، القسطاس في العروض، النصائح الكبار، النصائح الصغار، ديوان الرسائل، إلى غير ذلك.

مات ليلة عرفت سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة.

* **عبد القادر الجرجاني**: عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني أبوبكر النحوي فارسي الأصل، جرجاني الدار[[40]](#footnote-41)(1) عالم بالنحو و البلاغة، أخذ النحو بجرجان عن الشيخ أبي الحسين محمد بن عبد الوارث الفارسي، نزيل جرجان، ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي، و أكثر عنه، قرأ و نظر في تصانيف النحاة و الأدباء حثت إليه الرحال و صنف التصانيف الجليلة و قد أفاد الراحلين إليه و الوافدين عليه و من تلامذيه الواردين إلى العراق و المتصدرين ببغداد علي بن زيد الفصيحي- رحمه الله- و قد أفاد الكثير[[41]](#footnote-42)(2)ولد سنة ست و ثلاثين و خمسمائة، قال فيه الشيعي: كان ورعا قانعا، دخل عليه لص و هو في الصلاة، فأخذ جميع ما وجد و عبد القاهر ينظر و لم يقطع صلاته.

و من مصنفاته كتاب: "المغني في شرح الإيضاح" في نحو ثلاثين مجلدا، و "المقصد في شرح الإيضاح" و هو أيضا في ثلاث مجلدات و كتاب "إعجاز القرآن" الكبير و الصغير، و "العوامل المائة" و "المفتاح" و "شرح الفاتحة" و "العمدة"في التصريف و "الجمل" المختصر المشهور و "التخليص" في شرح هذه الجمل.[[42]](#footnote-43)(3)

بالإضافة إلى كتابين مهمين و هما "دلائل الإعجاز" الذي تحدث فيه عن النظم، و "الرسالة الشافية"، روى عن أبيه و أبي عبد الله بن سعادة و أجاز له أبو الحسن بن هذيل و أخذ عن الناس.

**توفي سنة إحدى و سبعين و أربعمائة.**

* **مصطفى صادق الرافعي**: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي ولد سنة 1881م في بهبيم (بمنزل والد أمه)، أصله من طرابلس الشام –الرافعي- عالم بالأدب، شاعر من كبار الكتاب، أصيب بصمم فكان يكتب له ما يراد مخاطبته به ، شعره نقي الديباجة على جفاف في أكثره و نثره من الطراز الأول.

له ديوان شعر : ط ثلاثة أجزاء، و تاريخ آداب العرب، ط جزأن ثالثهما "إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، و تحت راية القرآن، و رسائل الأحزان ط،و على السقود ط، رد على العقاد، و وحي القلم، ط ثلاثة أجزاء ، وديوان النظرات.ط و السحاب الأحمر في فلسفة الحب و الجمال ط، و حديث القمر ط، و المعركة ط، في الرد على كتاب الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي، و المساكين ط، و أوراق الورد ط، و لمحمد سعيد العريان كتاب حياة الرافعي ط، و لمحمود أبي رية ،رسائل الرافعي ط، و هي رسائل خاصة مما كان يبعث به إليه، اشتملت على كثير من أرائه في الأدب و السياسة و رجالهما، توفي في طنطا بمصر عام 1937م-1356ه[[43]](#footnote-44)(1).و قد كانت حياته حافلة بالعلم و المعرفة و اطلاعه الواسع على الثقافات الغربية، فقد عرف الفرنسية معرفة حسنة، و قرأ بها عدة سنوات بعض ما اتفق له من كتب العلم و الأدب.[[44]](#footnote-45)(2)

* **سيد قطب**: سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري من مواليد قرية "موشا" في آسيوط عام **1324ه-1906م**، تخرج بكلية دار العلوم "بالقاهرة" سنة **1353ه -1934م**، و عمل في جريدة الأهرام و كتب في مجلتي "**الرسالة**"و "**الثقافة**" و عين مدرسا للعربية ، فموظفا في ديوان وزارة المعارف، ثم مراقبا فنيا للوزارة، و أوفد في بعثته لدراسة "برامج التعليم" في أمريكا و لما عاد انتقد البرامج المصرية و كان يراها من وضع الانجليز، و طالب ببرامج تتماشى و الفكرة الإسلامية، و نبى على هذا استقالته (1953م) في العام الثاني للثورة، و انضم إلى الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة قسم نشر الدعوة و تولى تحرير جريدتهم (1953-1954) و سجن معهم، فعكف على تأليف الكتب و نشرها و هو في السجن إلا أن صدر أمر بإعدامه، فاعدم.

**من مؤلفاته**: النقد الأدبي، أصوله و مناهجه، و العدالة الاجتماعية في الإسلام و التصوير الفني في القرآن، و مشاهد القيامة في القرآن، و كتب و شخصيات، و شواك، الإسلام و مشكلات الحضارة، و السلام العالمي و الإسلام، و المستقبل لهذا الدين، و في ظلال القرآن، و معالم في الطريق.

أقيمت على روحه صلاة الغائب عندما وصل خبر استشهاده إلى المغرب سنة 1387ه-1966م[[45]](#footnote-46).

1. (1) – لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة ،المجلد 5 ،ط1 ، باب (العين)، ص2817 [↑](#footnote-ref-2)
2. (2) – سورة سبأ، الآية 05 [↑](#footnote-ref-3)
3. (3) –سورة الحج، الآية: 51 [↑](#footnote-ref-4)
4. (4) – مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم، أحمد قوفي ، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2007، ص45-46. [↑](#footnote-ref-5)
5. (1) – القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر، ط08، 2005، ص180. [↑](#footnote-ref-6)
6. (2) – معجم المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد ، مادة (ع.ج.ز) مكتبة مشكاة الإسلامية، د.ت، ج1، ص 58-59. [↑](#footnote-ref-7)
7. (1) - معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار ، دار الدعوة اسطنبول، 1989، ج1 ، ص591. [↑](#footnote-ref-8)
8. (2) - الظاهرة القرآنية، مالك بن الحج عمر بن لخضر بن نبي، ترجمة ع.الصبور شاهين، تقديم: محمد عبد الله دراز- محمود محمد شاكر- دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 1987، ص59. [↑](#footnote-ref-9)
9. (3) - قضية الإعجاز القرآني و أثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985، ص 23-64. [↑](#footnote-ref-10)
10. (1) - المصدر السابق [↑](#footnote-ref-11)
11. (2) - إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ص14-15. [↑](#footnote-ref-12)
12. (1) - سورة الإسراء، الآية: 56. [↑](#footnote-ref-13)
13. (2) - معجزة القرآن، محمد متولي الشعراوي- الصف الأول، وزارة التعليم المصرية، 2011-2012، ص65. [↑](#footnote-ref-14)
14. (3) - من إعجاز القرآن وجه في إعجاز القرآن جديد، رؤوف أبو سعدة، ، دار الهلال ، مصر، 1994،1414، ج1، ص39. [↑](#footnote-ref-15)
15. (1) – نحو تقويم جديد للكتابة العربية- طالب عبد الرحمن . عبد الجبار، كتاب الأمة، العدد 69، ط1، 1999، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، قطر، ص12. [↑](#footnote-ref-16)
16. (2) – البيان و تبين، الجاحظ، ، تحقيق عبد السلام هارون، ج4،ص55. [↑](#footnote-ref-17)
17. (3) – تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة- تحقيق أحمد صقر- ط1، دار أحياء الكتب العربية، 1954، ص11. [↑](#footnote-ref-18)
18. (1) - معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، ، د.ت، ج1،ص3-4-7. [↑](#footnote-ref-19)
19. (2) –فنون البلاغة بين القرآن و كلام العرب، فتحي فريد عبد القادر، درا اللواء للنشر، الرياض، 1876، ص08. [↑](#footnote-ref-20)
20. (1) - سورة القصص، الآية 07. [↑](#footnote-ref-21)
21. (2) - إعجاز القرآن الكريم، مصطفى مسلم و فتحي محمد الزغبي، موقع طريق الإسلام islamway .net ، 03 ماي 2015. [↑](#footnote-ref-22)
22. (1) – سورة فصلت، الآية 53. [↑](#footnote-ref-23)
23. (2) – سورة الفرقان، الآية 06. [↑](#footnote-ref-24)
24. (3) – سورة القيامة، الآية 04 [↑](#footnote-ref-25)
25. (4) – سورة الزمر، الآية 06 [↑](#footnote-ref-26)
26. (1) – سورة إبراهيم، الآية 24-25. [↑](#footnote-ref-27)
27. (1) - سورة هود، الآية 49. [↑](#footnote-ref-28)
28. (2) - سورة المائدة، الآية 41. [↑](#footnote-ref-29)
29. (1) - سورة القمر، الآية 45. [↑](#footnote-ref-30)
30. (2) - سورة الروم، الآية 1-5. [↑](#footnote-ref-31)
31. (3) - سورة الفتح، الآية 16. [↑](#footnote-ref-32)
32. (4) - سورة القيامة، الآية 09. [↑](#footnote-ref-33)
33. (5) - سورة الإنفطار، الآية 1-2. [↑](#footnote-ref-34)
34. (1) - ينظر: الإعجاز في القرآن الكريم ماهيته و تناوله في الدراسات السابقة (اللغوي و العلمي)، د. اسماعيل الحاج ع. القادر سيبوكر، المعتز للنشر و التوزيع، ط1، 2017م-1438ه، ص15. [↑](#footnote-ref-35)
35. (1) - سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين حمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1404ه-1984م(16/533-534)تابع طبقة20-21. [↑](#footnote-ref-36)
36. (2) - المرجع نفسه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، 1403ه-1983م (17/23-24) تابع طبقة 21-22-23. [↑](#footnote-ref-37)
37. (1) – ينظر: وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام الخطابي من خلال كتابه بيان الإعجاز القرآن، دراسة تحليلية، م.م عمر ياسين طه الملاح، مجلة العلو الإسلامية، العدد الثالث عشر، المجلد السابع، 1434ه-2013م. [↑](#footnote-ref-38)
38. (2) – ينظر: وفيات الأعيان و أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر فلكان، تحقيق إحسان عباس، دار النشر صادر، بيروت، 1972م، (4/269-270). [↑](#footnote-ref-39)
39. (1) – المرجع السابق،ط1، 103ه-1983م، (2/315). [↑](#footnote-ref-40)
40. (1) – جرجان: مدينة مشهورة بين طبرستان و خراسان. [↑](#footnote-ref-41)
41. (2) – ينظر : أنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الذين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406ه-1986م، (2/188-189). [↑](#footnote-ref-42)
42. (3) – طرقات المفسرين ، تصنيف: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، راجع النسخة و ضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-، (1/336-337). [↑](#footnote-ref-43)
43. (1) – الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان-، ط5،أيار مايو 1980 (7/235). [↑](#footnote-ref-44)
44. (2) – ينظر: حياة الرافعي، محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، شارع محمد علي مصر، ط3، 1375ه-1955م، ص32. [↑](#footnote-ref-45)
45. - ينظر : الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط15 آيار ، مايو ، 2002م ( 3/ ص 147-148) [↑](#footnote-ref-46)